الاعلام السياسي الصيني الموجه للمنطقة العربية

م.د. احمد كامل منصور

مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية

جامعة بغداد

الكلمات المفتاحية: كونفوشيوس. شينخوا. وكالة أنباء الصين الحمراء

الملخص:

يحتاج التراث العلمي للدراسات الاعلامية التقصي عن فلسفة الاعلام في مناطق بعيدة مثل اسيا او امريكا اللاتينية للتعرف على منطلقات وفلسفة تلك الدول في مجال الاعلام ومدى انعكاسها على سياستها الدولية.

وتعد الصين احدى اهم الدول التي تمتلك ارثا انسانيا هائلا بما تضمه من حضارة وفلسفة وتاريخ لذا كان لزاما الولوج في اعماق الاعلام الصيني والتأصيل لدراسة تكون منطلقا للدراسات المستقبلية التي تحدد ابعاد العلاقات بين الصين والمنطقة العربية سياسيا واقتصاديا وثقافيا على اساس المصالح المشتركة ولما كان الاعلام المرأة العاكسة لسياسات الدول ومجتمعاتها والمنظومة التي تؤثر وتتأثر بالافكار المتبناة في اي دولة كان لابد من دراسة الاعلام الصيني وتحديد موضوعاته خاصة ازاء المنطقة العربية كونها من اكبر اقتصاديات العالم وتمتلك نفوذ عالمي يمكن الاستفادة منه في منطقتنا التي تعاني في كثير من دولها من فشل السياسات الاقتصادية والتنموية والاستثمارية.

المقدمة:

يعد الاعلام في اي دولة احد اهم النشاطات الانسانية الاتصالية التي تعنى بنقل الحقائق والتعبير عن حركة المجتمع والدولة وهو يمثل احد عناصر صنع السياسات العامة في الدول التي تولي الاعلام اهمية كونه المرأة العاكسة لمشاكل المجتمع عبر نقلها الى صناع القرار.

ويرتبط الاعلام ارتباطا وثيقا بالسياسة والاقتصاد ومفاصل الحياة الاخرى فيؤثر ويتأثر بمجريات الامور ويعتمد الاعلام على السياسة السائدة في اي دولة للتحرك بحرية ونقل الحقائق وبالتالي تنوير الجمهور المحلي والخارجي بسياسة هذه الدولة او تلك.

وبما ان الصين احد اضخم اقتصاديات الاعلام ومن الدول الصاعدة في كل المجالات دفعنا هذا الى ضرورة الخوض في دراسة الاعلام الصيني للتعرف على فلسفته ومنطلقاته الفكرية وتغطيته للقضايا العالمية وخاصة موضوعات منطقتنا العربية وهنا كان لابد من من اعتماد البحث العلمي كأحد أهم وسائل تحليل مضامين واهداف الاعلام الصيني وانعكاس السياسة الصينية إزاء العالم العربي على الإعلام واعتمادها على اخبار صحيفة طريق الشعب ووكالة أنباء شينخوا كاهم وسائل الإعلام الموجهة للمنطقة العربية كما أنه يساعد المتلقي العربي في فهم رسالة الإعلام والصحافة الصينية لتحديد طرق التعامل معها في ضوء تحديات المصالح المتضاربة بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين في المنطقة العربية بكل المجالات وخاصة في ظل جائحة كورونا التي ضربت الاقتصاد العالمي وكذلك في مجالات العلوم والآداب والفنون والسياسة لتحديد توجهات الصين إزاء العالم العربي وسبل تحقيق المصالح المشتركة.

الفصل الاول: الاطار المنهجي

مشكلة البحث.

تتمثل مشكلة البحث في عدم وجود دراسة بحثية محلية او عربية للاعلام الصيني وبالتالي فان البحث العلمي العراقي والعربي بحاجة الى تسليط الضوء على الاعلام الصيني وخاصة ان مشكلة حاجز اللغة كان حائلا دون التعمق بدراسة الاعلام الصيني.

اهمية البحث

يعد اول دراسة تؤصل الاعلام الصيني من حيث الفلسفة والافكار والتحليل ان الصين واحدة من اوسع دول العالم اليوم في مجال الاقتصاد والمال والتكنولوجيا والمشاريع العملاقة حول العالم وتاثيرها هائل حتى على الولايات المتحدة الاميركية كما ويعد اضافة كبيرة ومهمة للتراث العلمي في الدراسات الانسانية والاعلامية تفيد الباحثين مستقبلا وتضع نقطة انطلاق للدراسة البحثية لدول اخرى حول العالم كما ان الدراسة لها اهمية في تحديد السياسات العامة للصين وخاصة ازاء المنطقة العربية.

هدف البحث

ويركز في الوقوف على اهداف السياسة الصينية المستقبلية ازاء المنطقة العربية سياسيا واقتصاديا وثقافيا في ظل اهتمام صيني كبير وتحول نظرتها الى الشرق الاوسط وافريقيا وانشاء طريق الحرير.

منهج البحث

اعتمد البحث على المنهج الوصفي كونه الانسب في وصف وتأصيل ظاهرة الاعلام الصيني من حيث النشأة والتطور والفلسفة والافكار واهم الصحف ووسائل الاعلام والمواقع الالكترونية المعتمدة في الصين وخاصة وسائل الاعلام الموجهة للمنطقة العربية.

ادوات البحث

بدأ البحث بدراسة استطلاعية لقراءة كل البحوث والدراسات والمصادر التي اهتمت بالاعلام الصيني واستخدم البحث اداة تحليل مضمون اخبار صحيفة الشعب الصينية واخبار وكالة انباء شينخوا للوقوف على اهم الافكار المتكررة والتي تركز عليها الاخبار الصينية والخاصة بالمنطقة العربية.

الاطار الزماني للبحث

ويتحدد بالمدة الزمنية من 1-8-2021 الى 1-9-2021

الاطار المكاني

ويتشكل في اخبار المواقع الالكترونية لارشيف اعداد صحيفة الشعب وعددها 30 عدد ونشرة اخبارية مع احصاء 300 خبر خلال مدة البحث ووكالة انباء شينخوا الصينية والبالغ عددها 300 خبر وباسلوب الحصر الشامل لمدة شهر كامل.

الفصل الثاني: الاعلام الصيني – النشأة والتطور - الفلسفة والافكار

نشأت الفلسفة الصينية في فترة الربيع والخريف وحقبة الممالك المتحاربة، خلال فترة تُعرف باسم "مدارس الفكر المئة"[1]، والتي تتميز بتطورات فكرية وثقافية هامة. بدأت معظم الفلسفة الصينية في حقبة الممالك المتحاربة، لكن عناصر الفلسفة الصينية موجودة منذ عدة آلاف السنين، بل يمكن ملاحظتها في ايجنغ (كتاب التغيرات)، وهو موجز موغل في القدم عن الكهانة، ويعود تاريخه إلى عام 672 قبل الميلاد على أقل تقدير. وخلال حقبة الممالك المتحاربة، نشأ ما أسماه سيما تان المدارس الفلسفية الكبرى في الصين: الكونفوشية والشرعوية والطاوية. إلى جانب عدد من الفلسفات الغارقة في القدم، كالموهية ومدرسة أنصار الطبيعة ومدرسة الأسماء (أو المنطقيون) [2]

المعتقدات الأولى

استند الأفكار الأولى خلال حقبة شانغ على الدورات. وتنبع هذه الفكرة مما يستطيع البشر في مملكة شانغ ملاحظته: كدورة النهار والليل مثلاً أو دورات الفصول، وحتى دورة القمر. وهكذا،

فإن هذه الفكرة، التي ظلت صالحة عبر التاريخ الصيني، تعكس ترتيب الطبيعة. كما تجسد أيضاً اختلافاً أساسياً عن الفلسفة الغربية، حيث النظرة السائدة للزمن لا تتعدى كونها تطوراً خطياً. وفي عهد شانغ، اعتُبر القدر قابلاً للتغيير عن طريق "الآلهة العظيمة"، والتي يمكننا اعتبارها آلهة بشكل عام. وكان تبجيل الأموات طقساً حاضراً ومعترفاً به عالمياً، كما كانت التضحية بالبشر والحيوانات أمراً شائعاً[3].

أُطيح بسلالة شانغ الحاكمة على يد سلالة زو، وطُرح وقتها مفهوم سياسي وديني وفلسفي جديد يسمى "التفويض السماوي". ويُمنح هذا التفويض عندما يصبح الحكام غير جديرين بمنصبهم ويقدموا ذريعة لحكمهم. أشارت الدلائل الأثرية من تلك الفترة إلى ازدياد المعرفة بالقراءة والكتابة والابتعاد الجزئي عن الإيمان المطلق بالـ شانغدي (الكائن الأسمى في الديانة الصينية التقليدية)، حيث أصبح تبجيل الموتى (أو عبادة الأسلاف) وقتها شائعاً وذا توجه عالمي متزايد[4]

نظرة عامة

تطورت الكونفوشية خلال فترة الربيع والخريف من تعاليم الفيلسوف الصيني كونفوشيوس (551-479) قبل الميلاد، حيث اعتبر نفسه بمثابة ناقلٍ لقيم وتعاليم Zhou. وتتعلق فلسفته بمجالات الأخلاق والسياسة، وركّز أيضاً على الأخلاق الشخصية والحكومية وصحة العلاقات الاجتماعية والعدالة والمذهب التقليدي والإخلاص. وتؤكد "المنتخبات" على أهمية الطقوس وعلى أهمية الـ "رين" Ren والتي بالإمكان ترجمتها إلى "الرحمة الإنسانية" بالمعنى الفضفاض والكونفوشية –إلى جانب الشرعوية – مسؤولة عن خلق حكم الجدارة الأول من نوعه في العالم، وينص حكم الجدارة على تحديد وضع الفرد الاجتماعي وفقاً لتعليمه وشخصيته بدلاً من أصله وثروته أو صداقاته. كان للكونفوشية – ولا يزال –أثراً كبيراً في الثقافة الصينية، ودولة الصين عموماً والمناطق المجاورة من آسيا الشرقية[5].

إن أكبر منافسي الكونفوشية قبل عهد أسرة هان هو الفلسفة الشرعوية الصينية والموهية. وأصبحت الكونفوشية إلى حد كبير المدرسة الفلسفية المهيمنة في الصين خلال عهد أسرة هان المبكر عقب استبدالها للأسرة السابقة، هوانج لاو، التي مالت أكثر نحو الفلسفة الطاوية. اختفت الشرعوية كفلسفة متماسكة إلى حد كبير بسبب علاقتها مع الحكم الاستبدادي ذي الشعبية المنخفضة لتشين شي هوانج. وبالرغم من ذلك، استمرت أفكار الشرعوية ومدارسها بالتأثير على الفلسفة الصينية حتى نهاية الحكم الإمبراطوري خلال ثورة شينهاي.

لم تحظ الموهية بالاهتمام الواسع خلال عهد أسرة هان بسبب الجهود التي بذلها أتباع كونفوشيوس في تأسيس وجهات نظرهم كنوعٍ من العقيدة السياسية. على الرغم من اكتساب الموهية شعبية واسعة في البداية بسبب تركيزها على الحب الأخوي في مواجهة الشرعوية القاسية.

شهد عصر السلالات الحاكمة الست صعود المدرسة الفلسفية Xuanxue ونضج البوذية الصينية، والتي دخلت الصين من الهند خلال العهد المتأخر من حكم أسرة هان. ومع استلام أسرة تانغ للسلطة، وبعد خمسمائة عام من وصول البوذية إلى الصين، تحولت البوذية إلى فلسفة دينية صينية شاملة تهيمن عليها مدرسة زين Zen البوذية. وأصبحت الكونفوشية الجديدة شائعة للغاية خلال عهد سلالة سونغ وسلالة مينغ، والسبب الأكبر وراء ذلك هو المزيج المكوّن من الفلسفة الكونفوشية وفلسفة Zen. خلال القرنين التاسع عشر والعشرين، استوعبت الفلسفة الصينية مفاهيم الفلسفة الغربية. واعتبر الثوار المناهضون لسلالة تشينغ – والمنخرطون في ثورة شينهاي – الفلسفة الغربية كبديل للمدارس الفلسفية التقليدية. حيث دعا الطلاب في حركة الرابع من أيار إلى إلغاء المؤسسات والممارسات الإمبريالية القديمة في الصين.

وحاول العلماء الصينيون في تلك الحقبة دمج الأيديولوجيات الفلسفية الغربية مثل الديمقراطية والماركسية والاشتراكية والليبرالية والجمهورية واللاسلطوية والقومية مع الفلسفة الصينية. وأبرز الأمثلة على ذلك هي المبادئ الثلاثة الخاصة بأيديولوجيا سون يات سين، والماوية التي ابتدعها ماو تسي تونغ كبديلٍ عن الماركسية اللينينية. في جمهورية الصين الشعبية الحديثة، الأيديولوجية الرسمية هي "اقتصاد السوق الاشتراكية" التي وضعها دينغ شياو بينغ]6[

إن جمهورية الصين الشعبية معادية تاريخياً للفلسفة الصينية القديمة، لكن تأثير الماضي لا يزال متأصلاً بعمق في الثقافة الصينية الحالية. وفي المرحلة التي تلت عصر الإصلاح الاقتصادي في الصين، عادت الفلسفة الصينية الحديثة إلى الظهور في أشكال مثل الكونفوشية الجديدة. وكما حدث في اليابان، أصبحت الفلسفة في الصين بوتقة تنصهر فيها شتى الأفكار، تتقبل الأفكار الجديدة وتحاول دائماً إعطاء الأفكار القديمة حقها الكامل. لا يزال للفلسفة الصينية أثر عميق على شعوب شرق أسيا، وحتى جنوب شرق آسيا]7[

صحيفة الشعب الصينية

) بالصينية التقليدية: 人民日報؛ المبسطة: 人民日报؛ بينيين (Rénmín Rìbào :
صحيفة الشعب اليومية صحيفة صينية، وهي لسان حال اللجنة المركزية في الحزب الشيوعي الصيني، توزع الصحيفة على مستوى العالم، تداول يقدر بحوالي 3 إلى 4 ملايين.

بالإضافة إلى إصدارتها باللغة الصينية للصحيفة إصدارات بالعربية والإنجليزية والفرنسية واليابانية والإسبانية والروسية وبما أنها لسان حال اللجنة المركزية في الحزب الشيوعي، تقدم معلومات مباشرة عن سياسات ووجهات نظر الحزب.

تأسست الصحيفة في 15 يونيو 1948 لتكون نشرة مكتب اللجنة المركزية للجزب الشيوعي لشمال الصين، وكتب ماو تسي تونغ عنوانها بخط يده. وتقرر في الأول من أغسطس 1949 تحويلها إلى الجريدة الرسمية للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني]8[وكالة أنباء شينخوا هي وكالة الأنباء الصينية الرسميَّة لجمهورية الصين الشعبية. وتُعتبر أكبر هيئة إعلامية في الدولة وواحدة من أكبر الوكالات الاخبارية في العالم، شينخوا هي مؤسَّسة على مستوى الوزارة تابعة لمجلس الدولة في الصين وهي أعلى هيئة إعلاميَّة حكومية في البلاد إلى جانب صحيفة الشعب اليومية، رئيسها عضو في اللجنة المركزيَّة للحزب الشيوعي الصين

مكتب شينخوا الرئيسي في

بكينE116°21′54.83″ N 39°53′55.55″إحداثيات39°53′55.55″N 116°21′54.83″E :

و تضم مقر الحزب الشيوعي الصيني ومجلس الدولة ومكتب الرئيس، يقدم موقع الأنباء خدماته الاعلامية بلغات كثيرة لجميع أنحاءِ العالم، ويُعدُّ الموقع بـ العربية لشبكة شينخوا لمستخدمي الشبكة في العربيَّة شاملا وغني بآخر المُستجدات في الصين والعالم كافة.

تدير شينخوا أكثر من 170 مكتبًا أجنبيًا في جميع أنحاءِ العالم ولديها 31 مكتبًا في الصين - مكتبًا لكل مقاطعة الحكم وبلدية تدار مباشرة بِالإضافة إلى مكتب عسكري. شينخوا هي قناة رئيسيَّة لنشر الأخبار المتعلّقة بالحزب الشيوعي الصيني والحُكومة المركزيَّة الصينيَّة ويَقع مقرها الرئيسيّ في بكين في موقع إستراتيجيٍ بالقرب من مقر الحكومة المركزيَّة في تشونغنانهاي.

واجهت وكالة الأنباء انتقاداتٍ لنشر دعاية وانتقاد أشخاص أو حركات تنتقد الحزب الشيوعي الصيني.

شينخوا هي ناشر ووكالة أنباء - تمتلك أكثر من 20 صحيفة وعشرات المجلات وتنشر بعدة لغات إلى جانب الصينيَّة بما في ذلك الإنجليزيَّة والفرنسيَّة والألمانية والإسبانيَّة والبرتغالية والروسية والعربيَّة واليابانية والكورية، لاحظ العلماء أنَ شينخوا تصمم رسالتها المؤيدة للحزب الشيوعي الصيني معَ الفروق الدقيقة لكل الجمهور]9[

الفصل الثالث: الاطار التحليلي

تحليل مضامين اخبار صحيفة الشعب ووكالة انباء شينخوا الصينية

1. فئة السياسة

الفئة الاخبار	التكرار	النسبة المئوية
فشل السياسات الاميركية	200	25
مراقبة وتحليل الاوضاع العربية	200	25
ارسال المبعوثين الدبلوماسيين	100	25
وضع حقوق الانسان في البلاد	100	25
المجموع	600	100%

1. شرح وتفسير جدول رقم (1) فئة السياسة

يدل هذا الجدول على الصراع السياسي بين الصين والولايات المتحدة الامريكية في صراع النفوذ على المنطقة إلا انه لاتزال مستويات تأثير الصين في المنطقة العربية اقل من الولايات المتحدة رغم الانطلاقة القوية للمشاريع الاقتصادية الصينية لكن في الشأن السياسي فقد كان محدوداً لأن قوة وتأثير الجانب الصيني يركز على الاقتصاد.

2. فئة الاقتصاد

الفئة الاخبار	التكرار	النسبة المئوية
اقامة المشاريع الصينية	150	25

عقد الاتفاقيات الثنائية مع الدول العربية	150	25
تسويق المنتجات الصينية للدول العربية	150	25
مشروع الحزام والطريق (طريق الحرير الجديد)	150	25
المجموع	600	100%

2. جدول رقم (2) فئة الاقتصاد

يتميز هذا الجدول بانه يؤكد الاهتمام الصيني الاقتصادي بصورة واسعة من خلال جملة من المشاريع والاتفاقيات وتسويق المنتجات والتركيز على مشروع طريق الحرير ذا الاهمية الاستراتيجية للصين.

3. فئة وباء كورونا

الفئة الاخبار	التكرار	النسبة المئوية
اصل الوباء	300	50%
لقاح سينوفاك الصيني	200	35%
اعداد الاصابات في الصين وحول العالم	100	15%
المجموع	600	100%

3. زادت نسبة وباء كورونا في مضامين اخبار صحيفة للشعب ووكالة شينخوا للانباء وذلك بسبب تأثير الموضوع على الصين والعالم مع تركيز الاخبار على تأثير الوباء على الولايات المتحدة بصورة خاصة وتتبع اصل الوباء وتبرأة الجانب الصيني من الوباء واتهام الولايات المتحدة باطلاق الدعايات لاتهام الصين به.

4. فئة اخبار العلوم والفنون والاداب والتراث

الفئة الاخبار	التكرار	النسبة المئوية
السياحة في الصين	100	18%
الفنون الصينية	100	18%
الاداب الصينية	100	18%
نقل التراث الصيني	100	18%
الرياضة في الصين	100	18%
العلوم المتقدمة	100	18%
المجموع	600	100%

4. فئة اخبار العلوم والفنون والاداب والتراث

ويتضمن هذا الجدول اهتمام الصين بنقل التراث والسياحة حول العالم وللمنطقة العربية حيث ركزت اخبار صحيفة الشعب ووكالة انباء شينخوا على التسويق للسياحة والدراسة في

الصين والتعريف بالشؤون والاداب والتراث الصيني للعالم كجزء من سياسة مواجهة النفوذ الامريكي في المنطقة واظهار الصين كقوة صاعدة في مجالات تأثير اخرى مثل السياحة خاصة والجوانب الاخرى مثل العلوم المتقدمة في مجال الطب والعلاج الصيني.

النتائج

1. غلبت على اخبار صحيفة الشعب ووكالة شينخوا الافكار الايديولوجية الثابتة لدعم الدولة والحزب الشيوعي.
2. تعزيز فكرة الدولة القوية التي باستطاعتها تعويض غياب الدور الاميريكي حول العالم وفي كل المجالات.
3. عكست اخبار صحيفة الشعب ووكالة شينخوا ولان مدة البحث كانت خلال ذروة الاهتمام العالمي بالوباء الا انها تماشت كمع رؤية الدولة الصينية سواء حول منشا الوباء واصله او اللقاحات وتسويق لقاح سينوفاك.
4. الاهتمام بتسويق قوة الاقتصاد الصيني وعقد الاتفاقيات والمشاريع حول العالم وفي المنطقة العربية خاصة رغم التنافس الاميركي العنيف فيها.
5. التركيز على اقامة مشروع طريق الحرير الجديد والذي يمر بالمنطقة العربية وتسويق فكرة الانعطافة التاريخية لمستقبل المنطقة.
6. الاهتمام بمواطن اي فشل للسياسة الاميركية وسد الثغرات وتعويض الفراغات التي تتركها الولايات المتحدة الاميركية في المنطقة العربية والعالم
7. جذب الاموال العربية من خلال الاقتصاد والسياحة والمال والاعمال والاستثمارات والفنون والاداب والعلوم المتقدمة.

المصادر

1. (مارتن هوليس –الفلسفة الصينية- دار التراث للنشر - ص44 2015).
2. (عبد العزيز الشعباني –التراث الفلسفي الصيني –الطبعة الثالثة –بيروت- ص66 2018)
3. لي مي يينغ –الثقافة الصينية -2006
4. فراس السواح –فصول من الفلسفة الصينية 2017
5. (لا و نزو –التاو –فلسفة كونفشسيوس-ترجمة سعيد لبكي-دمشق ص54-1999)
6. (مو يان و لان شين – شمس الليل قصص صينية قديمة-ترجمة مادلين رجوة –الجزائر ص121 -2007)
7. (لين يو تانغ – التاريخ الصيني الحديث-ترجمة ناهض التعيبان –الكويت ص432 -2005)
8. (مو هانغ شو –الاعلام الصيني- ترجمة مسعود تيجاني-سوسة ص65 -2018).
9. (شانغ هي تونغ –-وكالة شينخوا التاريخ والتقدم-سعيد شيبو ص321 -الرباط -2019)

Chinese political media directed at the Arab region

Dr. Ahmed Kamel Mansour

Center for Strategic and International Studies

University of Baghdad

ahmed.kamil@comc.uobaghdad.edu.iq

Keywords: Confucius Xinhua. Red News Agency of China

Summary:

The scientific heritage of media studies needs to investigate the philosophy of media in distant regions such as Asia or Latin America to identify the premises and philosophy of those countries in the field of media and the extent of its reflection on their international policy.

China is one of the most important countries that possesses a tremendous human heritage, with its civilization, philosophy and history, so it was necessary to delve into the depths of the Chinese media and rooting for a study that would be a starting point for future studies that determine the dimensions of relations between China and the Arab region politically, economically and culturally on the basis of common interests. To the policies of countries and their societies and the system that affects and is affected by the ideas adopted in any country, it was necessary to study the Chinese media

And specifying its topics, especially with regard to the Arab region, as it is one of the largest economies in the world and has global influence that can be benefited from in our region, which suffers in many of its countries from the failure of economic, development and investment policies.